وآلِهِ ، وهي ظاهرة الرُّؤَى التي يُرى فيها الرَّسول مُبَشِّرًا بغفران ذنوب الشّاعر جزاءً له على مديحهِ ، وسنرى كيف سَتشيع تلك الرُّؤى المتعلّقة بقصائد المديح النّبويّ في العصور المتأخّرة ، وهي تدلُّ على مَدى تأثير ذلك الشِّعْرِ في نفوس النّاس مما جعلهم يَتَبَرَّكون به . وقد ساق لنا أبو الفرج ثلاث رؤًى من هذا القَبيل في ترجمته للكميت ؛ يروي الأولى منها الشّاعرُ الشّيعي دِعْبِل الخُزاعيّ ، فيقول إنه رأى الرَّسول ﷺ في النَّوم فقال له : « ما لَكَ ولِلْكُمَيْت ابن زيد ؟» (يعني ما قاله الكميت من شِعْر يهجو فيه اليَمَنِيَّة ومناقَضَة دعبل له) فقال : « يا رسول الله ، ما بيني وبينَه إلا كما بين الشُّعراء .» فقال الرسول : « لا تفعلْ ! أ ليس هو القائل :

فلا زِلْتُ فيهِمْ حَيْثُ يَتَّهِمُونَني ولا زِلْتُ في أشْيَاعِهِمْ أتَقَلَّبُ

فإن الله قد غَفَرَ له بهذا البيت .» ويقول دِعْبِل بعد ذلك : « فانتهيت عن الكميت بعدَها .»

والرُّؤيا الثّانية منسوبة لرجل أسَدِيّ يقول فيها إنه رأى الرَّسول ﷺ فسأله إن كان من بني أسد ، وإن كان يعرف الكميت فقال له : « عمّي ومن قبيلتي .» فسأله إن كان يحفظ شيئًا من شعره ، فأنشده قصيدته البائيّة : « طربت وما شوقًا إلى البيض أطرب .» فلما أنشده إياها قال له : « إذا أصْبَحْتَ فاقْرَأ عليه السّلام ، وقل له : « قد غفر اللّهُ لك بهذه القصيدة .»

والرُّؤيا الثّالثة يرويها المؤرّخ الشّيعيُّ نصر بن مُزاحِم المَنْقَري ويقول فيها إنه رأى الرَّسول ﷺ وبين يديه رجلٌ يُنشده :

مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيَّم مُسْتهام غَيْرَ ما صَبْوَةٍ ولا أحْلام

(وهي القصيدة التي اقتطعنا بعض أبياتها في رثاء الرَّسول منذ قليل) . قال نصر : « فسألت عنه ، فقيل لي : « هذا الكميت بن زيد الأسديّ .»